

وكالة النهوض بالاستثمارات
الفلاحية

الجمهورية التونسية
وزارة الفلاحة والبيئة والموارد المائية

MICROEICHE

مداخلة حول:
**خدمات التلقيح الاصطناعي وترقيم الماشية
ومراقبة الإنتاجية**

تقديم: السيد عمران بن جامع، مهندس رئيس
ديوان تربية الماشية و توفير المرحى

الندوة الوطنية حول
الإستثمار في مجال الخدمات الفلاحية
الخميس 12 جوان 2003

خدمات التلقيح الاصطناعي وترقيم الماشية ومراقبة الإنتاجية "

1. لمحة عن قطاع تربية الماشية

يحتل قطاع تربية الماشية مكانة هامة في الإقتصاد الوطني وفي تنمية الإنتاج الفلاحي توفير مواد الاستهلاك الضرورية من لحوم وألبان ومشتقاتها حيث يساهم إنتاج اللحوم الحمراء والألبان على التوالي بنسبة مألوية 16,8 و 9,8 من قيمة الإنتاج الفلاحي. كما يشغل القطاع، بصفة مباشرة، حوالي 151 ألف مربى أبقار و 30 ألف مربى أغنام وماعز و 2,3 ألف مربى إبل. أما بالنسبة للقطيع وحسب استقصاء سنة 2001/ 2002، فيعدّ قطاع تربية الماشية 758980 رأس أبقار [340000 مؤصل و 418980 محلي ومهجن] و 6,86 مليون رأس من الأغنام [4,1 أمهات و 2,7 مليون توابع] إضافة إلى 1,5 مليون رأس ماعز منها 0,8 مليون رأس أمهات. أما بالنسبة لقطيع الإبل، فيعدّ حوالي 70 ألف رأس.

2. برامج التحسين الوراثي للماشية

تهدف برامج التحسين الوراثي للماشية من أبقار و مجترات صغرى إلى تطوير طاقة إنتاج القطيع من لحوم و ألبان مع تحسين الخصائص الوراثية والمظهرية للقطيع ومواكبة تحسين الظروف البيئية و عوامل المحيط التي يتواجد فيها مع متابعة و إحكام التصرف في القطيع من خلال برامج ترقيم الماشية ومراقبة الإنتاجية والتلقيح الاصطناعي ودفاتر الأنساب والتقييم الوراثي.

3. الخدمات المسداة ضمن برامج التحسين الوراثي

في نطاق مساهمة نسق تحرير الإقتصاد و إعادة توزيع الأدوار بين الدولة والهيكل المهنية الفلاحية والقطاع الخاص، تهدف السياسة العامة في مجال الخدمات إلى تنمية قدرة إسداء الخدمات وجودتها التي من شأنها أن تساهم في تطوير قدرة القطاع على دفع الإستثمار الخاص وتحقيق الديمومة مع دعم القدرة التنافسية حيث ستتخلى الإدارة، تدريجيا، عن الأنشطة ذات الطابع التنافسي لفائدة الهياكل المهنية الفلاحية والخواص كأنشطة برامج التحسين الوراثي في مجال دعم خدمات التلقيح الاصطناعي وترقيم الماشية ومراقبة الإنتاجية و مسك دفاتر الأنساب و تسجيل الحيوانات.

3.1. خدمات التلقيح الاصطناعي للأبقار

في إطار تدعيم التوجه الرامي إلى تدعيم الخدمات و التخلي التدريجي للمصالح الإدارية في المجالات التي تخضع للمنافسة، تم منذ سنة 1995 خوصصة خدمات التلقيح الاصطناعي للأبقار التي يشرف على تنفيذها ديوان تربية الماشية و توفير المريعى. و أحدثت مراكز خاصة للتلقيح الاصطناعي للأبقار من قبل باعثن خواص و هياكل مهنية فلاحية وفق كراس شروط أصدر في الغرض.

وقد بادر الباعثون الخواص والهيكل المهنية الفلاحية في الإقبال على هذا النشاط منذ سنة 1995 وتواصل وتدعم التجاوب مع هذا التمشي إلى يومنا هذا ليبلغ، سنة 2002، عدد المراكز الخاصة للتلقيح الاصطناعي للأبقار 40 مركزا [50% من مجموع المسالك] بنسبة تغطية الخدمة بـ 70% .

جدول 1: تطور خدمة التلقيح الاصطناعي من قبل المراكز الخاصة

السنة	1996	1998	2002
عدد المراكز الخاصة	5	22	40
نسبة إنجاز التلقيح الأولى [%]	4	47	70

تأخذ عملية خوصصة مسالك التلقيح الاصطناعي للأبقار بالاعتبار عدّة مؤشرات فنيّة منها بالخصوص عنصر المردودية الإقتصادية للمسلّك [1500 تلقيحة أولى كحدّ أدنى] و تنوّع تدخّلات الباعث في مجال إسداء الخدمات الفلاحية [مقاربة مندمجة]. ويمكن إسداء خدمة التلقيح الاصطناعي للأبقار من قبل المتدخلين الآتي ذكرهم:

- الأطباء البياطرة،
 - المهندسون أو المهندسون المساعدون المختصّون في تربية الماشية،
 - تعاوضيات الخدمات الفلاحية،
 - شركات الخدمات الفلاحية.
- كما تخضع عملية خوصصة هذا النشاط إلى عدّة حوافز تشجيعية بهدف تفعيل تدخّل الخواص والهيكل المهنية الفلاحية في إسداء هذه الخدمة للمربين.
- مقابل مالي
 - مجانية التزوّد بالبذور الحيوانية
 - التكوين و الرسكلة
- ويغطّي حاليا برنامج التلقيح الاصطناعي 82 مسلّا، يؤمنون هذه الخدمة على المستوى الوطني ويرجعون بالنظر إلى الهياكل التالية:

جدول 2 : توزيع الخدمات في مجال التلقيح الاصطناعي حسب المتدخلين

المتدخل	عدد المراكز	النسبة [%]
ديوان تربية الماشية و توفير المرعى	27	32
ديوان تنمية الغابات و المراعي بالشمال الغربي	15	18
المراكز الخاصة للتلقيح الاصطناعي للأبقار	40	50
المجموع	82	100

ومن المتوقع مواصلة خوصصة خدمات التلقيح الاصطناعي للأبقار خلال المخطط العاشر للتنمية حيث تقدّر نسبة تغطية إسداء هذه الخدمة من قبل الباعثين الخواص بـ 60% أي ما يمثل بعث 16 مركزا خاصا للتلقيح الاصطناعي موزعة حسب الجدول التالي:

جدول 3 : تدعيم الخدمات في مجال التلقيح الاصطناعي خلال المخطط العاشر

السنة	2002	2003	2004	2005	2006	المجموع
بعث مراكز خاصة للتلقيح الاصطناعي للأبقار	4	7	1	2	2	16

3.2. خدمات ترقيم الماشية

سجلت سنة 2002 انطلاق العمل بالنظام الجديد لترقيم الماشية الذي يعتمد الأخراس البلاستيكية الرقمية عوضاً عن طريقة الوشام المستعملة منذ الستينات. ويرمي هذا البرنامج الجديد إلى تعميم الترقيم خاصة على الأبقار بهدف تكثيف الإحاطة بالقطاع و تدعيم برامج التحسين الوراثي والمساعدة على المتابعة والرعاية الصحية للحيوانات و تفعيل الاسترسال بتحقيق رافد الربط بين حلقة التربية وحلقات ما بعد الإنتاج.

ولتحقيق الأهداف المرسومة لهذا البرنامج خاصة فيما يتعلق بالترقيم الشامل لقطيع الأبقار خلال سنوات المخطط العاشر للتنمية، يركز تنفيذ هذا البرنامج أساساً على تشريك الهياكل المهنية الفلاحية والخواص في إسداء هذه الخدمة للمربين وتعاطي هذا النشاط وفق كراس شروط أعد للغرض، يسمح بموجبه للمتدخلين الآتي ذكرهم في تعاطي نشاط ترقيم الأبقار والإبل:

- مراكز التلقيح الاصطناعي ومراكز مراقبة إنتاجية الألبان عند الأبقار،
- البيطرة الخواص والمستشارون الفلاحيون،
- تعاوضيات الخدمات الفلاحية وشركات الخدمات الفلاحية،
- مجامع التنمية الفلاحية.

ومن المنتظر، الانطلاق الميداني لتعاطي هذه الخدمة من قبل المتدخلين الآنف ذكرهم خلال السداسي الثاني لسنة 2003 وحالما يتم إصدار كراس الشروط المنظم لهذا النشاط. كما ستوضع حوافز تشجيعية لتفعيل تدخل الخواص والهياكل المهنية الفلاحية في إسداء هذه الخدمة للمربين:

- مقابل مالي،
 - مجانية التروّد بمستلزمات الترقيم [أخراس بلاستيكية مرقمة، أدوات تثبيت، وثائق تسجيل]،
 - التكوين و الرسكلة
- وسيتّم خلال المخطط العاشر للتنمية ترقيم حوالي 2,2 مليون رأس أبقار، ستمثل مساهمة الهياكل المهنية الفلاحية والخواص في مجال إسداء هذه الخدمة، نسبة 65% حسب ما يقدمه الجدول التالي:

جدول 4 : توزيع تقديرات ترقيم الأبقار حسب المتدخلين خلال المخطط العاشر

المتدخل/رأس أبقار	2002	2003	2004	2005	2006	المجموع
• ديوان تربية الماشية	61.150	195.000	219.000	170.000	123.000	768.150
• الهياكل المهنية والخواص	-	120.000	400.000	400.000	450.000	1370.000
• المجموع	61.150	315.000	619.000	570.000	573.000	2138.150

3.3. خدمات مراقبة إنتاجية الألبان عند الأبقار

بعث برنامج مراقبة الإنتاجية في أوائل الستينات مع استيراد النواة الأولى من الأبقار الأصيلة المعدة لإنتاج الألبان. ويهدف برنامج مراقبة إنتاجية الماشية إلى إعانة المربين على تحسين إدارة قطعانهم والتقييم الوراثي لخصائص الإنتاج من الحليب واللحوم.

وقد تميّزت سنة 2002 بالإعداد للانطلاق في خطة إعادة هيكلة برنامج مراقبة إنتاجية الألبان عند الأبقار عبر تشريك الهياكل المهنية الفلاحية بمقتضى كراس شروط أعد للغرض يسمح ببعث مراكز مختصة تقوم بتأمين هذه الخدمة عند المربين بهدف توسيع قاعدة الانتقاء عند الأبقار وتدعيم خطة الأراخي.

يمكن تعاطي نشاط مراقبة إنتاجية الألبان عند الأبقار من قبل المتدخلين الآتي ذكرهم:

- جمعيات مربّي الأبقار،
 - تعااضديات الخدمات الفلاحية،
 - الباعثون الشبان الجدد برتبة مهندس فلاح مختص في تربية الماشية.
- ومن المؤمل الانطلاق في تعاطي هذه الخدمة من قبل المتدخلين الآنف ذكرهم خلال السداسي الثاني لسنة 2003 و حالما يتم إصدار كراس الشروط المنظم لهذا النشاط.
- كما ستوضع حوافز تشجيعية لتفعيل تدخل هذه الهياكل في إسداء هذه الخدمة للمربين:
- مقابل مالي،
 - الإصدارات والتقارير الفنية لنشاط مراقبة إنتاجية الألبان عند الأبقار،
 - التكوين و الرسكلة

وستمثل مساهمة المهنة في تعاطي نشاط مراقبة إنتاجية الألبان عند الأبقار خلال المخطط العاشر للتنمية نسبة 65% من مجموع الأبقار المراقبة وذلك حسب ما يقدمه الجدول التالي:

جدول 5 : توزيع تقديرات مراقبة إنتاجية الألبان عند الأبقار حسب المتدخلين خلال المخطط العاشر

المتدخل / رأس أبقار	2002	2003	2004	2005	2006	المجموع
• ديوان تربية الماشية	15450	11000	13000	10000	7000	56450
• الهياكل المهنية الفلاحية	5000	10000	25000	30000	35000	105000
• المجموع	20450	21000	38000	40000	42000	161450

4. مقترحات لتفعيل الإستثمار في مجال الخدمات المرتبطة ببرامج التحسين الوراثي

لتفعيل مشاركة الهياكل المهنية الفلاحية والباعثين الخواص للإستثمار في مجالات الخدمات في أنشطة برامج التحسين الوراثي، يقترح توفير الإطار القانوني العام للقطاع بالإضافة إلى وضع الآليات والحوافز لضمان تحقيق نسبة مشاركة وتدخل من قبل هذه الهياكل تتماشى مع الأهداف المرسومة. وفي هذا المجال، يمكننا تقديم المقترحات التالية:

- إصدار قانون تربية الماشية والمنتجات الحيوانية،
- إصدار كراس الشروط لتعاطي نشاط ترقيم الأبقار والإبل،
- إصدار كراس الشروط لتعاطي نشاط مراقبة إنتاجية الألبان عند الأبقار،
- وضع الاعتمادات والحوافز لدعم هذا التوجه،
- تنظيم الدورات التكوينية للمتدخلين،
- تكثيف الأيام الإعلامية على مستوى الجهات لتحسيس وحث المربين على التعاقد مع الهياكل المهنية الفلاحية والباعثين الخواص في مجالات خدمات التلقيح الاصطناعي وترقيم الماشية ومراقبة الإنتاجية.

5. الخلاصة

في إطار مواكبة التمشي العام الرامي إلى التخلي التدريجي للمصالح الإدارية عن الأنشطة ذات الصبغة التنافسية في مجال الخدمات الفلاحية، قام ديوان تربية الماشية وتوفير المرعى ضمن برامج التحسين الوراثي بصياغة تصورات جديدة تمكن، صلب خطط مرسومة وبرمجة موضوعية، من تشجيع الهياكل المهنية الفلاحية والباعثين الخواص على تعاطي هذه الأنشطة وإسداء الخدمة للمربي وفق معايير وضوابط تأخذ بعين الاعتبار المنهجية التالية:

- الأخذ بعين الاعتبار لمؤشر الجدوى الإقتصادية للنشاط أو الخدمة المزمع خوصصتها،
- وضع كراس شروط ينظم تعاطي النشاط،
- تبقى الخدمة المسداة للمربي تقتصر على "العملية" «ACTE» وذلك ب:
 - وضع الخرص وتسجيل البيانات بالنسبة لترقيم الماشية،
 - وزن كمية الحليب وأخذ العينة وتثمين النتائج بالنسبة لمراقبة إنتاجية الألبان عند الأبقار،
 - وضع البذور الحيوانية وتسجيل البيانات بالنسبة لنشاط التلقيح الاصطناعي عند الأبقار.
- تحليل ومسك وخزن المعطيات ضمن بنك معلومات يبقى من مشمولات ديوان تربية الماشية وتوفير المرعى،
- الإشراف والمتابعة والمراقبة من قبل الإدارة.

و في الختام،

تبقى عملية تشريك أو تكليف المهنة والخواص للقيام بإسداء الخدمة للمربي خاضعة لعنوانين:
"التدرج في التمشي والمقاربة المندمجة"